فعوّض عن شعري بشعرٍ وزادني ... عطاه فهذا رأس مالي وذا ربحي .

لفظت ملوك الأرض حتى رأيته ... فكنت كمن شقّ الظّلام إلى الصّبح .

قال : وكان أبوه يشعر أيضاً وساد في أيام الداعي عليّ بن محمدٍ الصّليحي .

وكتب ولده الحسين هذا على طريق ابن مقلة وحكاه وكان شاعراً مترسلاً يكتب عن الحرّة وأورد له من شعره قوله : من البسيط .

مشهّر الفضل إن شمس الضّحى احتجبت ... عن العيون اضاء الأفق سودده .

مات الكرام فأحيتهم مآثره ... كأنّ مبعث أهل الفضل مولده .

لولا المخافة من أن لا تدوم له ... إرادة البذل أعطت نفسها يده .

كأنه خاف أن ينسى السّماح فما ... يزال منه له درسٌ يردّده .

منها : .

الموقدون إذا باتو فواضل ما ... بات الطّعان بأيديهم يقصّده .

بكلّ عضبٍ تخرّ الهام ساجدةً ... إذا رأته كأنّ الهام تعبده .

ومنه يمدح عبد الواحد بن بشارة : من الكامل .

ولئن ذكرت هوى الظعائن جملةً ... فالقصد صاحبة البعير الواحد .

وكما يعدّ الأكرمون جماعةً ... والواحد المرجوّ عبد الواحد .

ومنه : من الطويل .

معاليك لا ما شيّدته الأوائل ... ومجدك لا ما قاله فيك قائل .

وما السّعد إلاّ يمّمت قاصداً ... وما النّصر إلاّ حيث ينزل نازل .

إذا رمت صيداً فالملوك طرائدٌ ... أمامك تسعى والرّماح أجادل .

ومذ رمت إيراد العوالي تيقّنت ... نفوس الأعادي أنهنّ مناهل .

وقد عشقت أسيافك الهام منهم ... فكلّ حسامٍ مرهف الحدّ ناحل .

مليكٌ يفضّ الجيش والجيش حافلٌ ... ويخجل صوب المزن والمزن هاطل .

سحابٌ غواديه لجينٌ وعسجدٌ ... وليث عواديه قناً وقنابل .

توقّى الأعادي بأسه وهو باسمٌ ... ويرجو الموالى جوده وهو صائل